دراسات فی العلوم الانسانیه
۲۶(۱)، ۱۴۴۱/۱۳۹۸/۲۰۱۹، صص۱۷-۴۴
ISSN: 2538-2160
http://aijh.modares.ac.ir

مظاهر النوستالجيا في شعر المقاومة
دراسة مقارنة أدبية بين عبد الكريم الكرمي وفروخي يزدي

معصومه حاجي عموشا[۱]، ابراهيم آرمن[۲]*، فرهاد طهماسبي[۳]

۱. طالبة مرحلة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها، فرع العلوم والأبحاث، جامعة آزاد الإسلامية، طهران، إيران
۲. أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها، فرع كرج، جامعة آزاد الإسلامية، كرج، إيران
۳. أستاذ مشارك في قسم اللغة االفارسية وآدابها، فرع العلوم والأبحاث، جامعة آزاد الإسلامية، طهران، إيران

تاريخ الوصول: ۱۴۴۱/۳/۱ تاريخ القبول: ۱۴۴۱/۴/۱۷

الملخص

النوستالجيا كمفهوم هو "الحنين إلى ماض مثالي" والحزن والندم والغربة، كما أنه يعني استحالة العودة إلى الماضي وتشمل الذكريات والطفولة والمراحل التاريخية للوطن. يستخدم النوستالجيا للحنين إلى الماضي في شعرالمقاومه لأغراض مثل استعادة وتعزيز الهوية الوطنية والدينية والوحدة وخلق روح الحمية والإثارة. والغاية من هذا البحث مقارنة مظاهر النوستالجيا وتجلياتها في قصائد عبد الكريم الكرمي ومحمد فروخي يزدي في ظل المقاومة، معتمداً المنهج الوصفي التحليلي والنهج المقارن على أساس المدرسة الأمريكية. بناء على دراسة هذا البحث، وفّرت الظروف السياسية والاجتماعية لفلسطين وإيران خلال حياة الشاعرين حقلاً مناسباً لإبراز مظاهر النوستالجيا في قصائدهما. كما أن الإشارة إلى الهوية العربية والإسلامية، الشوق للوطن، في أشعار الكرمي، وذكر أسماء الأبطال والشخصيات القديمة، وذكرى الماضي المجيد للوطن عند فرخي يزدي، شكلت أهم مظاهر النوستالجيا في شعر هذين الشاعرين. كشف البحث عن وجود نقاط مشتركة ومتباينة ، مبيناً اسباب ظهور النوستالجيا و أنواع مظاهره كموضوع للبحث. النقاط المشتركة؛ هي إحياء المشاعر الوطنية والتفاؤل والأمل عند الشعب والإشادة بالمدافعين عن الوطن ضد الأعداء والقادة الخونة المحليين، فتركت الحالة السياسية أثرها على الشعور النوستالجي. فحمل النوستالجيا روح المقاومة وهو من النوع الاجتماعي والاحتجاجي والوظائفي حتى يكون مدعاة لتحريض الشعب على الثبات والمقاومة في سبيل تحرير الوطن، أما في النقاط المتباينة، توصل البحث إلى أن النوستالجيا الوجودي له الحضور القاطع والأقوى لدى الكرمي غير أن التحسّر والحنين إلى البيئة الضائعة لدى فروخي أقوى وأشد حضوراً في شعره.

الكلمات الرئيسة: النوستالجيا،شعرالمقاومة، الأدب المقارن،عبدالكريم الكرمي، محمد فروخي.

* الكاتب المسؤول: E-mail: Ebrahim.Arman@kiau.ac.ir

١– المقدمة

شهدت كل من فلسطين وإيران في الآونة الأخيرة من القرن العشرين مشتركات عديدة من حيث التطورات التاريخية والاجتماعية والسياسية لما استحدثتها الظروف الخاصة بهما، وعاشتا حقبة متشابهة إلى حد ما.وقعت فلسطين تحت الانتداب البريطانيّ في عام ١٩١٧م، وذلك بعد هزيمة الدولة العثمانية أمام القوات البريطانية في الحرب العالمية الأولى، وقد استمر هذا الانتداب حتى عام ١٩٤٨م، حين أنهت بريطانيا انتدابها من أجل إنشاء دولة خاصة بهم تدعى إسرائيل. وحصل ذلك نتيجة الإغراءات المادية ازاء بيع أراضي الفلسطينيين الى اليهود بطرق مختلفة (رحماني، ١٣٨٢ش: ١٤٦) ما خلّف وراءه نكبة مصحوبة بالتشرد وإخضاع الفلسطينيين للظلم والتعسف والعدوان.

من جهته لم يخلُ تاريخ إيران من سيادة الظلم وممارسة الاضطهاد والجور وسلطة الاستبداد والعنف على الشعب خلال القرنين الأخيرين. التدخل الأجنبي في الشؤون السياسية والإدارية واحتلال أجزاء من البلاد في قطاعات خاصة، قد أخضع إيران للانتداب الغربي بشكل عملي، ثم الخيانة والنهب وعدم المساواة والفقر والجهل وفقدان الوعي الاجتماعي والأسوأ من ذلك، عدم استقرار الأوضاع في البلاد، كانت أبرز سمات تلك الفترة. ولم تقلل الثورة الدستورية من تلك المأساة، بل زادت الطين بلة وضاعفت من معاناة المجتمع. (احتشام السلطنة، ١٣٦٦ش: ٦٧٧)

فالتطورات الاجتماعية والسياسية في حقبتين من تاريخ إيران وفلسطين طالت مختلف المجالات السياسية والاجتماعية والأدبية. أما في مجال الأدب والشعر، لم يأخذ الشعراء جانب الحياد والصمت إزاء الأحداث الجارية آنذاك وهيمنة الغرب بالذات، بل بكل ما لديهم من الالتزام والشعور بالمسؤولية، قاموا بتوعية شعوبهم متخذين من الشعر سلاحاً أدبياً وفنياً حتى يحافظوا على وطنم المهدد بالانهيار والتمزق من الداخل لما *عاهدوا أنفسهم* للتصدي لهذه المهمة الصعبةمن خلال التوعية الفكرية. إن أساس شعر المقاومة بمواضيعه المختلفة بما في ذلك الحنين إلى الوطن، إنما تأصلت جذوره نتيجة الظروف المأساوية والتطورات التاريخية والاجتماعية في كل من فلسطين وإيران.

لقد حافظ شعر المقاومة في إيران وفلسطين على روح الجهاد والنضال ضد الاحتلال والاستبداد، وكان الشاعران الكرمي وفروخي في طليعة محاربة الأعداء، شأنهما شأن المقاومين الذين حملوا السلاح في التصدي للاحتلال. لقد ناضلوا جميعاً من أجل حرية الوطن واستقلال وكرامة البلاد. ولدى إنشادهما قصائد تحمل خصائص المقاومة في إطار أسلوب شعري خاص، يرمي الشاعران إلى إثبات أنهما لا يقفيْن متفرجيْن على مأساة الشعب. ويرفضان الصمت تجاه ظاهرة التشرد والعنف في ظل الاحتلال والاستبداد.

أحد أسباب التشابه في شعر المقاومة لهذين الشاعرين، هو أنهما استخدما الكلمات والمصطلحات السياسية الحديثة التي لم تكن شائعة الاستخدام في الأدب الكلاسيكي من قبل. حيث كان لهما الدور البارز في تطور الشعر بمواضيع ومصطلحات سياسية واجتماعية جديدة.

وبما أن معظم الناس ينتمون إلى الطبقات الدنيا في المجتمع متأثرين بالأدب الاشتراكي المألوف في فترة حياة الشاعرين، فقد

كان الشاعران مؤيديْن للطبقة العاملة سياسياً. وفقاً لدرويش، «فإن الكرمي وبعض الشعراء والكتّاب من أمثاله أرادوا أن يتحلّوا بمبادئ تبعث بروح الحماس والأمل والعدالة في نفوس الآخرين». (درويش، ١٩٧١م: ٢٥٢)

من جهة أخرى، فإن فترة حياة فروخي كانت حافلة بالفوضى السياسية وضغوط الاستبداد الداخلي والاستعمار الأجنبي وتفشي الفقر وانتشار المجاعة والبؤس بين الناس فقد أثرت هذه الظروف في روح الشاعر ليتخذ الشعر أداة للدعوة إلى المقاومة ووضعته في طليعة هذا الأسلوب الشعري في إيران حتى صار من روّاد شعراء المقاومة وأدب العمّال. (رستگار فسائي، ١٣٨٠ش: ١٤٨) ومن هنا أصبح الحنين إلى الوطن أحد أهم مظاهر النوستالجيا لشعر الكرمي وفروخي.

١-١- موضوع البحث

إنّ لمظاهر النوستالجيا في شعر المقاومة الفلسطينية والإيرانية، أسبابَها السياسية والتاريخية والاجتماعية. فقد نشأ أدب المقاومة أساساً ليستنهض الأمة من سباتها ويوقضها من نومها العميق ويعمل على تحريك المشاعر والأحاسيس، وذلك لوجود عوامل تحفيز تتمثل في الاحتلال والغزو والهجوم الغربي والظلم والتعسف الذي طال مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في الداخل الفلسطيني والإيراني خلال النصف الأخير من القرن العشرين، ما يتطلب الوقوف في وجهه ومواجهة المعتدي بجميع أشكاله. إن الغزو والهجوم والاحتلال، وانهيار البلد وتهديد هويته الوطنية وممارسة الامتهان والذل بحق الشعب، جميعها تؤدي إلى ردود فعل قوية؛ منها المواجهة وتشكيل المقاومة بين صفوف الطبقة الواعية من مجتمعاته لاسيما المثقفون والشعراء منطلقاً من موروثهم الحضاري وقيمهم المجتمعية العليا التي يودون الحياة في ظلها والعيش من أجلها.

تمثلت بداية هذا الأسلوب بإعادة النظر في التقاليد الأدبية السابقة للبلدين. يقترح الشعراء في هذا الأسلوب مفاهيم ومواضيع جديدة لمواجهة كل ما يهدد حياتهم المادية والمعنوية، اعتزازاً لتراثهم وموروثهم الحضاري. وفي ظل نظرتهم إلى موضوع الحنين إلى الماضي، يوظفون تراثهم الوطني والأدبي في مواجهة المعتدي بأشكال فنية رائعة. في الواقع يعبّر الأدب المقاوم عن الآلام والمعاناة ويجسد الهواجس والخوف والقلق على المستقبل المجهول وغير الواضح. وهناك مواضيع أخرى يتناولها الأدب المقاوم وهي الحرية والوعي والمقاومة الوطنية إزاء المحتل الغاصب العنيد والدكتاتور المستبد إلى جانب تكريم المقاومين والمضحين وإحياء الأمل والتفاؤل في نفوس الشعوب وترسيم آفاق مشرقة للوطن.

كان الوطن العربي لاسيما فلسطين يبحث عن هوية مستقلة بعد سقوط الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى لتكون قادرة على الوقوف ضد التدخل الأجنبي، حفاظاً على استقلالها وتاريخها وهويتها الوطنية. فنهض وجوه الصحوة في هذه الأراضي، بما فيهم الكتّاب والشعراء، ضد بيع الأراضي الفلسطينية وإيداعها لليهود، دفاعاً عن هويتهم وقيمهم التاريخية. (مناع، ١٩٩٩م: ٥٠١) أما في إيران، شهد العهد الدستوري في حقبة من تاريخه أيضاً فوضى وتوتراً واسع النطاق بين المستبدين والاستعمار وخصومهم، نظراً للصراع الدائر بين الاستبداد والاستعمار من جهة والمطالبين للحرية والوطنيين من جهة أخرى، ومن هذا المنطلق يشبه إلى حد كبير بداية الهجرة الصهيونية إلى فلسطين وبداية احتلالها. اتسمت الفترة الدستورية في إيران

بالظلم والقمع والتمييز، ما ترك ذلك أثراً كبيراً على الأدب والمواضيع الشعرية لهذه الفترة التاريخية. وقد امتاز شعراء هاتين الفترتين التاريخيتين في فلسطين وإيران –بشكل ملحوظ– عن الجيل الذي سبقهم والجيل الذي تلاهم، وفي سياق محتوى قصائدهم، امتازوا بخصائص معينة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالظروف التاريخية والسياسية والاجتماعية التي عاصروها.

ولكن لماذا تمّ اختيار الشاعرين لهذا البحث بالتحديد؛

١–كان عبد الكريم الكرمي وفروخي يزدي من بين ممثلي شعر المقاومة في تلك الفترة التاريخية والسياسية الحساسة في فلسطين وإيران.

٢– كان لهما دور بارز وهام في ظهور الأسلوب الشعري للمقاومة وتطويرها واستمرارها إلى جانب استخدامهما ظاهرة النوستالجيا كموضوع أساسي لقصائدهما.

٣– تزامنت حياة هذين الشاعرين مع الظروف الأكثر حساسية والأكثر توتراً في بلدهما. ثمّ إنّ البلدين كانا معرضين للانهيار والتشتت في فترة حياة الشاعرين، فأخذ الشاعران فكرة المقاومة أسلوباً شعرياً ملتزمين بحبهما للوطن والبحث عن حلولٍ تؤدي إلى إنقاذ البلاد.

يقوم هذا البحث على وجه التحديد بمقارنة مظاهر النوستالجيا لدى الشاعرين عبد الكريم الكرمي وفروخى يزدي في فترتين تارخيتين متميزتين في فلسطين وإيران، متسائلاً: لماذا صبّ الشاعران جلّ اهتمامهما وجهودهما على مفاهيم خاصة مثل المقاومه، الحنين إلى الوطن، والإشارة إلى ماضٍ جدير بالثناء وإظهار الندم والحزن عليه. والسؤال المطروح هنا هو، كيف انعكست الظروف السياسية والاجتماعية في شعر المقاومة لدى هذين الشاعرين وما هي مظاهر النوستالجيا في أشعارهما؟

١–٢– ضرورة البحث

أ–إن التعبير عن مظاهر النوستالجيا إلى الوطن ضمن أسلوب شعر المقاومة في فلسطين وإيران النابع عن التطورات السياسية والاجتماعية لهذين البلدين، يكتنفه بعض الغموض. فسبب أهمية الرؤية النوستالجية لدى هذين الشاعرين ومعرفة أسباب ظهور هذا النوع من الأدب في كل من إيران وفلسطين والتعرّف على روّاده، إلى جانب الإشارة إلى الظروف التاريخية والاجتماعية في فترة حياتهما وتأثير هذه الظروف في أشعارهما،جعلت هذا البحث أكثر أهمية وضرورة لدى الباحثين في المجالين الأدبي والاجتماعي على حد سواء.

ب– إن اختيار شاعرين من بلدين مختلفينِ كان لهما الدورُ الأساس في استمرارية هذا الأسلوب الشعري، يحظى بأهمية خاصة لاسيما أن المقارنة في هذا البحث لم يتم على أساس الشكل والأسلوب فحسب بل ينحصر تأكيده على الظروف التاريخية ويشير إلى موضوع النوستالجيا في نفس الوقت.

ج–على الرغم من نمو المجتمعات البشرية وتطورها المتصاعد، إلا أن الاعتداءات ومؤامرات المستعمرين والطغاة والقوى المستكبرة، مازالت مستمرة بأشكال وطرق مختلفة. ومن هنا تبرز أهمية الصحوة والتوعية والمقاومة في وجه تلك القوى المتغطرسة

وتحظى بأهمية بالغة.وهذا لا يمكن تحقيقه إلا من خلال دراسة الأوضاع التاريخية في مراحلها الحساسة والتأكيد على الهوية الوطنية والشعور بالانتماء والتعلق بالوطن.

أما هدف البحث فيصبّ في دراسة النوستالجيا في شعر المقاومة الفلسطينية والإيرانية، اعتماداً على قصائد الشاعرين عبد الكريم الكرمي وفروخي يزدي، وشرح القضايا التاريخية والسياسية والاجتماعية لتلك الحقبة في البلدين فلسطين وإيران.تم اختيار هذين الشاعرين لأسباب يمكن تحديدها هنا في: أنهما يُعدّان من أهمّ ممثلي شعر المقاومة في فلسطين وإيران. ثانياً: إنّ موضوع النوستالجيا في أشعارهما لم يخضع لدراسة مقارنة ولا دراسة كل من الشاعرين على حدة. ثالثاً: قد تركت الظروف السياسية والاجتماعية في حياتهما بصمات كبيرة في شعرهما حول المقاومة، ماجعل قصائدهما تستحق دراسة مقارنة كما جاء في هذا البحث بالتحديد.

١-٣- سؤال البحث

كيف انعكست "ظاهرة النوستالجيا" في شعر كل من عبد الكريم الكرمي وفروخي يزدي وما علاقته بالبيئة والمجتمع ونسيجه السياسي والاجتماعي لفترة حياتهما في شعورهما النوستالجي؟

١-٤- فرضية البحث

ظهرت النوستالجيا في أشعار كل من عبد الكريم الكرمي وفروخي يزدي بطابع اجتماعي، احتجاجي ووظيفي، وأكثر تأثيراً بالظروف الاجتماعية منها إلى العواطف الإنسانية، تلك الظروف التي طرأت على الوطن الفلسطيني من جهة والوطن الإيراني من جهة أخرى.

١-٥- خلفية البحث

حول دراسة رؤية النوستالجيا في أعمال الشعراء، لابد من الأشارة إلى دراسة تناولت النوسالجيا في "بوستان وگلستان" سعدي الشيرازي (١٣٩٣ش) بقلم مريم كمري، وقد تناولت فيها النوستالجيا الفردي (الشخصي) والاجتماعي في آثار سعدي، مشيرة إلى النماذج الشخصية من النوستالجيا والتي تشمل حالات الاكتئاب والموت والرغبة الشديدة في العودة إلى الماضي، وكذلك نماذج النوستالجيا الاجتماعي المتمثلة بمعاناة الفئة المحرومة ونقد الأوضاع في تلك الحقبة. وهناك دراسة لرسول إحساني حول النوستالجيا في أشعار سنائي، معتبرا الحنين إلى أصل الوجود من أهم مظاهر النوستالجيا في شعر سنائي. أما هدية مرادي فقد اعتبرت في بحثها لدراسة شعر مسعود سعد سلمان (١٣٩٥ش) أن النوستالجيا العاطفي غالب في أشعاره نظراً لقضاء معظم حياته في السجن، حيث إن الشوق والحنين إلى الأهل والأقرباء كان من أهم الحالات النفسية التي انعكست في شعره، إلى جانب احتجاجه للأوضاع السياسية والاجتماعية ما جعل نوستالجيته يتسم بطابع سياسي.

وفيما يخص الدراسات التي تناولت أشعار عبد الكريم الكرمي بالبحث والدراسة، فهناك نوعان من التحقيق؛ تناول الباحثون أحياناً حياته وشرحوا أشعاره بشكل مستقل وأحياناً أخرى جاء ذكره في كتاب خصص لتاريخ الأدب الفسطيني والعالم العربي أو تاريخ أدب المقاومة في فلسطين ومن ثم الإشارة إلى سيرته الذاتية وتحليل قصائده، منها: دراسة قام بتحقيقها مختار مجاهد حول مكانة الكرمي في الشعر الفلسطيني وموضوع المقاومة في شعره (١٣٩٢ش) وتوصل في هذه الدراسة إلى أن الكرمي اتبع أسلوب الشعر القديم في الوزن والقافية بمضامين جديدة حول القضية الفلسطينية. والكرمي في رأيه شاعر وجداني حيث امتزجت في شعره الصور الشعرية المتعلقة بالمحبوب والوطن ما يجعل الرومانسية تترك بصماتها بشكل واضح في شعره. في بحثها تناولت همت‌نژاد موضوع المقاومة والصمود (١٣٩٤ش)، مؤكدة على ضرورة تنمية ثقافة المقاومة. وأشارت إلى أن شعر الأطفال والحفاظ على الهوية الفلسطينية والتعبير عن معاناة الشعب الفلسطيني والسعي وراء تحقيق العدالة، شكلت أبرز موضوعات الكرمي الشعرية. كذلك ناقش رحمان دوست في مقال بعنوان: "القضية الفلسطينية في أدب عبد الكريم الكرمي (١٤٣٤هـ) دور الشاعر في شعر المقاومة في فترة الانتداب البريطاني واحتلال الأراضي الفلسطينية، معتبراً شعره سلاحاً حاداً ضد المستعمرين والمحتلين.

أما فيما يخص الشاعر فروخي يزدي، فهناك دراسات ومقالات مختلفة خصصت له نشير إلى بعضها: قامت مهرانگيز موسوي في جامعة شهيد رجائي لإعداد المعلمين بتحليل ودراسة أفكار فروخي يزدي وأشعاره (١٣٩٠ش). وتناول علمدار زينت پور (١٣٨٩ش) دراسة عناصر الجمال في شعر فروخي بالنقد والتحليل. ومريم إلياسي(١٣٩٥ش) قامت بدراسة المدينة الفاضلة في شعر فروخي يزدي. وأما رضا عباسي (١٣٨٨ش) قام بتحليل ديوان الشاعر فروخي بناء على نظرية الجماليات النقدية. ومن المقالات البحثية العلمية فيما يخص فروخي يزدي، يمكن الإشارة إلى مقالة لمشتاق‌مهر حول فروخي يزدي (١٣٨١ش) والتي يعبّر فيها عن تطلعات فروخي السياسية وأهدافه، معتبراً المطالبة بالحرية من أهم أهدافه وتطلعاته السياسية. ومقالة أخرى قام بدراستها علي سلطاني گردفرامرزى (١٣٨١ش) والتي استخرج فيها الأساطير والرموز الوطنية من ديوان فروخي مع الشرح والتحليل.

والملاحظ في هذه الدراسات والأبحاث أنها اهتمت بجوانب مختلف من أشعار وحياة الشاعرين ومكانتهما في الشعر وموضوع حب الوطن والصور الخيالية وأسلوبهما الشعري وقدراتهما في الغزل والقصيدة ولم تتناول موضوع النوستالجيا في ظل المقاومة عند الشاعرين لا بصورة مستقلة ولا بصورة مقارنة، ما يجعل هذا البحث ينفرد بموضوعيته ويمتاز بالحداثة في الموضوع ويفتح آفاقاً جديدة لمزيد من الدراسات في هذا المجال.

١-٦-الأدب النظري للدراسة

النوستالجيا[1]:لفظة فرنسية أصلها يوناني، معناها الحرفي "nostos" (نوست) بمعنى الرجوع إلى البيت، و"algos"(الجيا) بمعنى ألم أو وجع. (أنوشه، ١٣٧٦ش: ٩٦-٩٥) وتدل على الشعور بالحزن والحسرة والندم لعدم العودة إلى الماضي (الوطن، الذكريات، أيام الطفولة، الظروف من الأمكنة والأزمة الماضية). إحدى وظائف ظاهرة الحنين إلى الشعر والأدب هي الشعور بالهوية وإحياء الانتماء الذي تجمّد أساساً وأصابه بعض الركود.

شعر المقاومة: هو مصطلح يعرف أيضاً بـ"أدب المقاومة" وظهر في النصف الثاني من القرن العشرين، سبقه قبل ذلك أدب المعركة والحرب والحماسة وكل ما كان يتعلق بالمقاومة والمواجهة والصمود. يعتبر هذا الأدب والأسلوب الشعري من نوع الأدب الملتزم والثوري، هدفه تحضير الشعوب وتأليب الرأي العام لمواجهة المعتدين والطغاة. وبعضهم دوّن تاريخ المقاومة قبل الحرب وبعضهم خلال الحرب وآخرون بعد الحرب. (شكري، ١٣٦٦ش: ١٠)

الأدب المقارن[2]: هو عبارة عن منهج يبحث عن التقريب بين الظواهر والنصوص الأدبية في اللغات المختلفة للكشف عن الأواصر المعقدة والمتعددة في الماضي والحاضر، وبشكل عام يعرض الروابط التاريخية المتفاعلة فيما بينها. ويناقش الأدب المقارن جميع المجالات المختلفة المتعلقة بطبيعة الموضوعات ومواقف الشخصيات، فيتخذشكلاً من أشكال التعبير الأدبي، ويقوم بدراسة الجوانب الفنية للعمل الأدبي ليكشف عن الأفكار والعناصر التي ساهمت في إنشائه.(غنيمي هلال، ١٣٧٣ش: ٣٢) بصورة عامة يقوم الأدب المقارن بدراسة العلاقات بين الظواهر الأدبية المختلفة، محاولاً الكشف عن أوجه التشابه والاختلاف بينهما.

حب الوطن:تعني كلمة الوطن أرض الأجداد، والأم، الماء والتراب وهو ذو حدود معينة. وبالنسبة لشاعر المقاومة هو مفهوم تنتمي إليه دلالات متعددة في شعره، كالهوية والانتماء والعلاقة العاطفية والوجدانية. وعادة تتجلى مظاهر النوستالجيا أو مضمون الحب إلى الوطن في ظروف ابتزازية والتعرض للانهيار والتمزق من الداخل. ويصور شاعر المقاومة الوطنَ محبوباً مفقوداً في شعره، فينشد أشعاراً وطنية ينشدها عن حزن وتلهّف يتمنى فيها العودة إلى الماضي لما فيه من المجد والاعتزاز فيثير المشاعر ويحرّضها للدفاع عن الوطن. (كنفاني، ١٩٦٨م: ٢١).

١-٧- منهج البحث وإطاره النظري

أُنجز هذا البحث بهدف تحديد مظاهر الحنين معتمداً المنهج التحليلي النقدي،ويسلّط الضوء من حيث الكيفية والنوعية على دراسة الوثائق والمستندات والشواهد وتحليل البيانات النوعية في أشعار الشاعرين عبد الكريم الكرمي وفروخي يزدي ومقارنة

1. Nostalgia
2. Comparative Literature.2

أشعارهما، مبيّناً خلفية إنشادها والظروف التي دعت إلى نظمها وأهداف الشاعرين منها. تستند المقارنة في هذه الدراسة إلى المدرسة الأمريكية.على عكس الأدب المقارن الفرنسي، فإنه يقوم على المبادئ والأسس التاريخية لعلم الجمال ولا يأخذ في الاعتبار تأثير وتأثرات الأدب المختلفة على بعضها البعض ولكنه يعتقد أن المقارنات ينبغي أن تستند إلى روابط عرقية ولغوية وتاريخية تتجاوز الأدب وتشمل العلوم والمجالات الأخرى.(مكي، ١٩٨٧م: ١٩٦)

٢- نبذة عن حياة الشاعرين الكرمي وفروخي

٢-١- عبد الكريم الكرمي

ولد عبد الكريم الكرمي عام ١٩٠٩م في مدينة طولكرم.١ في شبابه، أنشد القصائد والغزل التي نشرت في الصحف الفلسطينية واللبنانية، وقد أعرب عن مشاعره حيال حياته وزوجته قبل الزواج وبعده. مكث الكرمي في دمشق لفترة، وعمل كمدرس في فلسطين، وفي نفس الوقت كان يواصل دراسته في فرع القانون في جامعة القدس، ويكتب لجريدة مرآة الشرق وينتقد الشعراء الفلسطينيين. (طلاس، ١٩٨٥م : ٥٩٢)

عندما دخل الصهاينة فلسطين وبدأوا في الاشتباك مع الفلسطينيين، وسّع الكرمي قصائده الوطنية عن فلسطين فأصبحت حبيبته. من هنا، ابتعد الكرمي عن أحبائه ولجأ إلى شعر المقاومة وتوعية الشعب الفلسطيني. أثناء عمله في فلسطين عام ١٩٢٧م، التقى الكرمي بإبراهيم طوقان وعبد الرحيم محمود وغيره من الشعراء الفلسطينيين البارزين. (بيلتو،١٩٧٨م: ٣٥) أدت اللقاءات الأدبية والشعرية لهؤلاء الشعراء الثلاثة دوراً فاعلاً في تحريك دوافعهم وزيادة اهتمامهم فحفزتهم على تحريض الشعب لمقاومة المحتلين. بوفاة إبراهيم طوقان في وقت مبكر واستشهاد عبد الرحيم محمود، حمل الكرمي علم النشيد الوطني ضد أعداء فلسطين، وبعد عام ١٩٤٨م أرغم على النفي إلى سوريا بالقوة الصهيونية وواصل نشاطاته الأدبية والثورية في إذاعة دمشق. ترأس لاحقاً قسماً من وزارة الدعاية السورية وأصبح عضواً في الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين/ فرع سوريا.(الفار، ١٩٨٥م:٢٤) وبتشكيل منظمة التحرير الفلسطينية انضم الكرمي إليها وكان عضواً في المجلس الوطني الفلسطيني حتى آخر فترة من حياته.

توفي الكرمي في ١١ أكتوبر ١٩٨٠م في واشنطن لحضور مؤتمر أدبي وبعد نقل جثمانه إلى دمشق دُفن في مقبرة يرموك للفسطينيين. دوّن معظم أعمال الكرمي الشعرية بعد حرب ١٩٤٨م بين العرب وإسرائيل التي أدت إلى هزيمة العرب وتشريد معظم الشعب الفلسطيني. وقد نشرت له خمس مجموعات شعرية؛ "ديوان المشرد" (١٩٥٣م)، وأغنيات بلادي (دمشق م١٩٥٩)، وأغاني الأطفال (دمشق ١٩٦٤م)، ومن فلسطين ريشتي (بيروت ١٩٧١م)، وديوان أبي سلمى أو الأعمال الشعرية الكاملة (بيروت ١٩٧٨م).

٢-٢- فروخي يزدي

محمد فروخي يزدي هو أحد الشعراء السياسيين في الفترة الدستورية عام ١٢٦٨ش (١٣٠٦ هـ) ولد في مدينة يزد.٢ إنه أحد الشعراء القلائل الذين ضحوا بحياتهم في سبيل الوطن، ساعياً وراء أهدافه وأنشطته السياسية. بدأ نشاطه السياسي حين بلغت النشاطات الدستورية ذروتها في يزد وأصبح عضواً في الحزب الدستوري بعد الإطاحة بمحمد علي شاه أثناء الحركة الدستورية وتشكيل الحزب الديمقراطي الإيراني. وفي نوروز عام ١٢٨٩ش أنشد شعراً انتقد فيه حاكم يزد فوصل الخبر إلى الحاكم فأمر أن يخاط فمه فخيط وأُلقي في السجن. ولكنه لم يتخل عن المقاومة. أثار النواب مسألة خياطة فم فروخي في المجلس وانتقدوا وزير الداخلية ما أفضى إلى استجواب الوزير. سكن طهران بعده وقام بنشر مقالاته وأشعاره في الصحف. ثم هاجر إلى العراق خلال الحرب العالمية الأولى واحتلال أجزاء من إيران. وبعد ملاحقته من قبل البريطانيين عاد إلى البلاد. (فروخي، ١٣٥٧ش: ١٨). أسس جريدة طوفان عام ١٣٠٠ش.٣ واتسمت بعناوين ومقالات حادة كقصائده دافع فيها عن حقوق الشعب، داعياً إلى مكافحة الاستبداد. (حسنوند، ١٣٩٤ش: ٧٥)

تزامنا مع الحرب العالمية الأولى واحتلال، أجزاء من شمال وجنوب إيران على يد الحلفاء. وفي عهد وثوق الدولة، قام فروخي بمعارضته. فتم اعتقاله وسجنه بسبب تصرفاته ضد معاهدة ١٩١٩م. وخلال عهد رضا خان، احتج على إنشاء النظام العسكري لرضا خان واعتصم في السفارة الروسية. ثم هاجر مع المعتصمين إلى ضريح شاه عبد العظيم، ثم واصل هناك اعتصامه واحتجاجه. تم توقيف صحيفة طوفان وسجن فروخي عدة مرات بعد رحيل قوام السلطنة من إيران في ٢٥ مهر١٣٠٢ش وانتهاء صراعه مع رضا خان بينما كان رضا خان مسؤولاً عن تشكيل حكومة في ١٤ آبان من ذلك العام.

خلال الدورة السابعة لمجلس الشورى الإيران. انتخب فروخي محامياً عن يزد، وفي عام ١٣٠٧ش تم انتخابه للبرلمان. بعد تأييد أوراق لاعتماده، حاول فروخي رفع الحظر عن صحيفة الطوفان ونشرها مجدداً إلا أن المشاكل المالية من جهة والضغوطات السياسية من جهة أخرى، جعلته يحوّلها إلى مجلة أسبوعية. فرّ فروخي من الحدود دون جواز سفر في خريف عام ١٣٠٩ش إلى موسكو قبل أيام قليلة من نهاية المجلس السابع، و بعد إقامته لمدة عام في موسكو غادر متوجهاً إلى ألمانيا في منتصف العام التالي، ونشر مجلة النهضة بمساعدة نشطاء الحرية هناك. ثم عاد إلى إيران في أوائل عام ١٣١١ش (سپانلو، ١٣٦٩ش: ١٢٧) وفي أواخر مهر عام ١٣١٨ش. مات فروخي داخل مستشفى السجن (القصر) باستخدام الحقن القاتل عليه من قبل الطبيب أحمدي. ٤(رزمجو، ١٣٧٩ش: ٢٤)

٣- المعالجة التحليلية للموضوع (مظاهر النوستالجيا في قصائد أبي سلمى وفروخي)

٣-١-ظاهرة الحنين إلى الوطن في قصائد الكرمي

الحنين في الشعر هو الشوق إلى الأيام الخوالي. ويحصل لدى الشاعر من خلال التأثير الذي تتركه العوامل الشخصية والاجتماعية المختلفة، مثل فقدان أحد أفراد الأسرة إما كونه قابعاً في السجن، أو يعيش في المنفى أو مهاجراً إلى بلد آخر،

فتتشكل عنده خواطر ذكريات الماضي (شريفيان، ١٣٨٧ش: ٧٠-٥٢). وفي مجال الشعر، اتخذ الشعراء الرومانسيةَ مذهباً أدبياً في هذا الاتجاه الشعري. ونظموا أجمل الأبيات في وصف الآلام والحنين بعد تضررهم من بيئتهم الطبيعية الحاضرة فقاموا بتصوير ذكريات الماضي شعراً وكتبوا عن الحب والألم والفراق والفقر والأبرياء المظلومين.

الحنين إلى الوطن وإعادة الوطن إلى حالة ما قبل الاحتلال هي من أبرز المواضيع التي برزت بقوة في أشعار الكرمي (أبي سلمى)، الشاعر المحزون يذوب شوقاً إلى داره وزيارة الأصدقاء والأقرباء، فهو الآن بعيد عن الوطن، مغترباً حزيناً لهذا تراه يشير في أشعاره إلى أسماء المدن والقرى وأشجار الزيتون والليمون. والأشعار التي أنشدها الكرمي تحمل هي الأخرى ملامح الحنين وأي حنين، حنين الشاعر إلى فترة طفولته وهي من أجمل الفترات وأعزّها مكانة ومجداً في نفس الشاعر، فترة تعرض الثقافة والحضارة الراقية لبلده التي تفوق كل العصور:

فلسطين! إنّا بَنَيْنا الحَضارةَ فَوقَ العُصورِ كَما تَعلَمين

(الكرمي، ١٩٨٩م: ١٢)

وفي قصيدته "العندليب ينادي"، يعكس الكرمي وطنه في ظل الحنين بصورة رائعة، مصوّراً الورود والطيور والوديان فيقول:

الزَّهرُ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ والطَّيرُ فِي كُلِّ غُصْنٍ
هذا يُتِيهُ بِحُسنٍ وذاك يَزهُوْ بِلَحْنٍ
العطرُ فِي كُلِّ وَادِي والنُّورُ فَوقَ البِلادِ
ملْءُ الرُّبى والوهادِ ومنْهُ نورُ فُؤادِي

(م.ن: ١٣٤)

ويمزج الكرمي أحياناً بين جمال مدن فلسطين وبين حالة الاغتراب السائدة ويتحدّث عن الوديان والمدن، مستردّاً ذكريات الماضي حتى تبقى فلسطين وذكرى الفلسطينيين الأمجاد خالدة في الأذهان وألّا يمحيها الاحتلال عن الذاكرة.

أَطَلَّ الفَجْرُ من عَيْنَيك ما أَرْوَعَها طَلّهْ
أرَى فيها خَيالَ اللَّدِ والكَرْمِلِ والرَّمْلهْ
ومَوجُ الشّاطىءِ الغَربي في عَكَّا أرَى ظِلُّهْ

(م.ن: ٦٣٣)

يتأتى الاتجاه الحنيني في شعر المقاومة مع ظروف حياة الشاعر وأهم هواجسه بصورة مباشرة، وله تأثير مباشر في نفسية الشاعر. يظهر هذا المعنى في شعر كل من الكرمي وفروخي من خلال التلهف والحسرة والآهات التي يتأوهها الشاعر في قصائده ويصوره كحالاتٍ لا تخرج عن كونها مجرّد طموحات وأحلام رومانسية لا ينفصل عنها، فيناديها وإن لم يسمع أي ردّ من جانبها يقول أبو سلمى:

مَن يُحَيِّي عنَّا التُّرابَ الحَصِيبا ويُناجِي بَعْدَ الفِراقِ الحَبيبَا

يا فلسطينُ! كيفَ أهْتِفُ والقلبُ يُنادِي ولا يُلاقِي مُجيبَا (الكرمي، ١٩٨٩م: ١٥٨)

وإن دعا الكرمي في قصيدته "الوحدة العربية" إلى حبّ الوطن كحلمٍ عربي، فتراه يؤكد على وحدة الأمة العربية ويبرز صفاتها بنظرة نوستالجية، إلا أن كلمة "عنّا" توحي بدلالة تفوق حدود القومية العربية من جهة والهوية الدينية من جهة أخرى فتشمل جميع المطالبين بالحرية والعدالة لتجعل من المقاومة قضية عالمية وإنسانية. فهو يهتف باسم فلسطين رغم أنّه لم يجد مجيباً لندائه. كما أن موضوع العودة إلى الوطن في أشعار الكرمي لاسيما بعد تأسيس الدولة الإسرائيلية عام ١٩٤٨م وتعرّض الشعب الفلسطيني للنزوح والتشرّد والتهجير، أخذ شكلاً رؤيوياً وحنينياً يترك العودة إلى في مخيّلة الشاعر:

ويَسأَلُنِي الرِّفاقُ ألا لقاءُ وهَلْ مِن عودةٍ بَعْدَ الغيابِ
أجل! سَنُقَبِّلُ التُّرْبَ المندَّى وفَوقَ "شِفاهُنا" خُمُرُ الرِّغابِ
غَداً سَنعُودُ والأَجيالُ تُصغي إلى وَقْعِ الخطى عِندَ الإيابِ
مَعَ الأَملِ المجُنَّحِ والأَغاني معَ النَّسْرِ الملحَّقِ والعُقابِ (م.ن: ١٣٤)

وهكذا يبيّن كيف أن الخلاّن يسائلونه وهل من لقاء سيحصل، وهل من عودة إلى الوطن بعد الغياب الطويل. يجيب بكل قوة: نعم وسأقبّل ترابه الرطب وعلى شفاهنا أحلام وردية، وستشهد الأجيال القادمة عودتنا إلى الوطن منتصرين، ويسمعون صوت أقدامنا حين نعود. نعم نحن سنعود إلى الوطن منتصرين، معلّقين بالآمال، منشدين الأغاني حاملين الحرية بكل قوة ترافقنا النسور والعقبان.

يتغنّى أبو سلمى في "نسيم الربى" بتغريدة الطيور والليالي الساكنة، ونسمة الهواء حين تمر من أرض الوطن مصحوبة بالنقاء والصحوة. وكيف أنه يشير في ظل هذه الظروف إلى الآلام والمرض. (الكرمي، ١٩٨٩م: ١٣٦). وفي قصيدة "لو كنت عصفوراً" يصوّر الشاعر أحلامه الطفولية وآماله حيث يتحدّث إلى البراعم ويبتسم إلى النجوم. فيصوّر النسمات وهي تمر من بلاده، ويتكلّم عن النقاء والصفاء والخلاص من الداء والآلام، فلا يشكو منها. (م.ن: ١٤٦).

يؤكد الكرمي مخاطباً الشعب الفسطيني أن الفلسطينيين هم سكانها الأصليون، ومن هنا يطالبهم بالانتفاضة والثورة والتضحية من أجل تحرير الوطن وإزاحة الظلم عنه. فحنين اللاجئين للعودة إلى وطنهم إنما هو تعبير آخر لمظاهر الحنين في شعر أبي سلمى.

إيهٍ فلسطينُ إقْمَحِي لُجَجَ اللَّهيبِ ولا تَحيدِي لا تَصْهَرُ الأَغْلالَ غيرُ جهنّمِ الهَوَل الشَّديدِ
والثَّورةُ الحمراءُ تُطعِمُها الجسومَ مَعَ الكُبُوُدِ أَيَّانَ نَسأَلُ نارَها فَتُجِيبُنا هَلْ مِنْ مَزيدِ (م.ن: ٢٥)

تشتدّ روح المقاومة في هذه الأبيات، فيدعو الشاعر الشعب الفسطيني إلى "انتفاضة حمراء" يصفها بالجحيم للمحتلين الطغاة، مقتبساً في قوله "أيّان نسأل نارها فتجيبنا هل من مزيد" من الآية الكريمة «يَومَ نَقُولُ لِجَهنّمَ هَلِ امتلأتِ وتَقُولُ هل مِن مَزيد». (ق/٣٠) يعتقد الكرمي بأن الشاعر عليه أن يكون ملتزماً بطموحات الشعب مكترثاً بمآسي المواطنين لهذا يرى الشعر رسالة، على الشاعر أن يلتزم بإنجازها ازاء أبناء شعبه وموطنيه. (بيلتو، ١٩٨٧م: ٢١٤)

يتذكر الكرمي تلك الأيام التي كان يقضيها مع أفراد أسرته وأصحابه في طبيعة فلسطين الخلابة، ومن ثم كيف أضحى

مصير بلده فلا سلام ولا أمان ولا لحظات مستطابة ولا حيوية ولا أمل. ولكن رغم كل ذلك ورغم كل الاضطهاد والمصائب التي ألحقت بالشعب الفلسطيني، إلا أنه لم يتخلّ عن آماله، فيدعو وطنه وشعبه بالأمل والتفاؤل والمقاومه:

يا وَطَني! لا تَأسَ إنّا عَلَى عَهْدِك مَهْما طالَت الأَزْمُنُ

تَفنَى الزَّعاماتُ وأَشباهُها والخالِدانِ: الشَّعبُ والموطِنُ (م.ن: ٣٦٦)

فبعد أن يدعو الشعوب والأمة الإسلامية للوقوف بجانب فلسطين يؤكد ويؤمّل أن صباحاً مشرقاً سيلقي بظلاله على الوطن:

تَسيُر عَلى جانِبَينا الشُّعُوبُ ونَحنُ أَمامَ الصَّباحِ المبين (م.ن: ١٢)

في قصيدة "جبل المكبّر" يدعو الكرمي فلسطين أن تصمد، ويطلب من الشهداء أن ينهضوا ويريد من جبل المكبّر أن يكبّر من جديد. (م.ن: ١٧). ويحلف بالدماء التي سفكت أن يطيق الشعب ما يواجهه من مصائب وبلايا في سبيل تحرير الوطن و كلها من اجل المقاومه (م.ن: ٢٣٤) ويقول مخاطباً الشعب الفلسطيني:

يا فلسطينُ !لا تُراعِي فَإنّا لمْ نَزَلْ في الدُّنى نَخُوضُ العُبابا

مَعَنا في نَضالِنا كُلُّ شعْبٍ عَربيٍّ يَرَى الحياةَ غِلابا

ويُطِلُّ الفجرُ الحبيبُ ضَحُوكا ويُضيء الدُّروبَ والأَحبَابا

تُنادِي أَرضُ البلادِ بَنِيها فيَكُونُ المشرِّدونَ الجُوابا (الكرمي، ١٩٨٩م: ٢٣٧)

هذه الأبيات تنتابه شحنة تفاؤلية تتجسد في قوله "ويطل الفجر .." رغم كل المعاناة والصعاب (نخوض العبابا) لكن المحاولات مازالت مستمرة، فيدعو أبناء شعبه من المشردين والمهجرين، ويجري هذه الدعوة بلسان "أرض البلاد" ليحرّك ضمائرهم نحو الوطن لما يتركه من أثر ثابت في نفوسهم، وهو واثق من استجابة الأبناء للدعوة الموجهة إليهم "فيكون المشرّدون الجوابا"، وهذا يدل على التفاؤل والاستبشار.

٣-٢- فروخي والحنين للوطن

يشعر فروخي باليأس وحالة من الإحباط والكبت بعد انهيار الأوضاع السياسية والاجتماعية التي خلفت تراثاً أسود للبلاد، وهي التي كانت في الماضي تتمتع بالكرامة والاعتلاء فيذكر أسماء الرموز الوطنية والأبطال الذين قدّموا حياتهم تضحية للوطن ويقارن بينهم وبين الرموز المستبدة والطاغية، فيشر إلى كاوه الذي وقف متمثلا بتحرير الوطن ومطالباً بالحرية والعدالة ضد الضحاك:

قد بالغ الضحاك في سفك الدماء فأين كاوه لينهض ثائراً ضده (فرّخي، ١٣٥٩ش:١٣٢)

يستخدم فروخي العناصر والرموز الوطنية وشخصيات ككاوه، حداد، سيروس، خسرو، رستم، جم وجمشيد وغيرهم من الملوك في سياق المدح والإشادة، ما يجعل هؤلاء يقدمون أروع تراث وطني يتركه الأسلاف للأجيال. فيصف فروخي

الشخصيات الإيرانية العريقة والربيع معاً، كأنه يمزج بين صفات تلك الشخصيات وما تحمله الطبيعة من صفات ربيعية يراها مشتركة بين الاثنين، فيعطي كيومرث وهوشنگ وسياوش روح النشاط والحيوية ويصفهم بصفات ربيعية:

غطت براعم الزمرد كهوشنگ في العطاء وقيّد طهمورث شبح المحن قوياً
غرس العشب في الحديقة فرحاً وسروراً حتى نما في عهد گرشاسب بردقوشاً
عندما شيّد فريدون حكمه في الربيع تتوّج أردشير وليعهداً للأمير (م.ن: ١٩٣)

يشير الشاعر في المسمّط التالي إلى أبطال آخرين وهم سيامك، جمشيد، سلم، منوچهر، گيو، خسروه، فريبرز، پيران ورستم. ويعبّر عن حبه للاستقلال وعدم التبعية كسائر المحبين للوطن في العصر القديم:

نحن من ذرية كيقباد وكيكاووس ومن أمجاد وضحايا بلد سيروس
أيها اللورد رايتنا "شير وخورشيد" لسنا أرقاء لبريطانيين والروس (م.ن: ٣٤٠)

استخدم فروخي رموز الشعر الغنايي في الأدب الفارسي وقد أشار إلى فرهاد وشيرين كرمز للمقاومة والصمود. ووصفه للفأس جاء ليعبر من خلاله عن الظلم والاستبداد وكثر استعماله في قصائد فرخي ما يضفي عليها طابعاً ثورياً. كما أن الشاعر لا يستطيع أن يتأقلم مع حالة الظلم والظلام السائدة في بلاده ويطمح في العودة إلى حالة تعيد لوطنه الحرية والكرامة:

قد راق لنا طعم الحرية حلواً حتى أننا نخضب دماً كفرهاد من أجلها(م.ن: ١٦١)
أذكروا أشدّ تذكير الفأس والجبلا واتخذوا فرهاد أسوة في هذا الطريق(فرّخي، ١٣٥٩ش: ١٢١)

في الواقع يريد فروخي من خلال استخدامه ظاهرة الحنين والعودة إلى ماضي إيران العريق، تذكير جمهوره بمكانة إيران المرموقة في الأيام الخالية والعصور السالفة:

ما أجمل تلك الأيام، كانت إيران كالعليين أرضها الطيبة واسعة من الروم إلى الصين
كانت جنة الأرض في الحسن والجمال أمراء هذه البقعة رجال شرفاء الجبين
وا أسفا، أهلها لم يعرفوا لها قدراً وشأناً فداس الغرباء جسمها الطاهر العفيف (م.ن: ١٨٧)

النوستالجيا هنا وفي الأبيات السابقة يتجسد من خلال الحنين إلى الماضي والتحسر والتلهّف عليه ومدح الأمجاد الذين جعلوا تلك الحقبة تستحق الحنين والتشوق. وهو من نوع النوستالجيا الزماني (ما أجمل تلك الأيام) والمكاني (أرضها الطيبة، جنة الأرض..) إثر الحالة الاجتماعية والظروف السياسية (أهلها لم يعرفوا ... فداس الغرباء ..). ثم يشير إلى العصر الذهبي للمسلمين فيقول:

ياحبّذا الأيام التي كان للإسلام داعم هو رسول مدني سيد مدبّر راعٍ
كان له صدق صدّيق وفاروق مخلص وله قاتلٌ مرحب حيدر كرار
وجه الحق تجلى في وجود حمزة الشهير وجعفر هو عمود الإسلام المتين (م.ن: ١٩٢)

وفي مسمّط وطني أنشده بمناسبة عيد النوروز، جعل فروخي من مفاخر الماضي العريق موضوعاً لشعره. ويدعو الشعب لمواجهة الاستعمار الروسي والبريطاني، مذكّراً بأبطال وأمجاد وطنه. فكان يملك شجاعة "گشتاسب" وبسالة "بهمن" ولكن

اليوم يقف عاجزاً وحيداً أمام الاستعمار دون من يعينه ويقف إلى جانبه في محنته:

عناء أردشير بابكان ذهب أدراج الرياح ومجهود سابور ذي الأكتاف منسية
ضاعت طريقة أنوشيروان في العدالة سيادة أرضنا أفسدها الاستعمار
لو رأى إيران هكذا بهرام گور فلا يخرج من القبر يوم الحشر من العار (م.ن: ١٨٧)

وفي هذه الأبيات يصور الشاعر تردّي الأوضاع الراهنة آنذاك من خلال الحنين إلى الماضي ويستحضر شخصية من تلك الحقبة ليعكس من خلالها الأوضاع المأساوية، فتظهر تقنية الاسترجاع الفني[1] بأروع صورها حيث يبرر فيها أفعال الشخصية في الأحداث الحالية المتمثلة في قوله: "فلا يخرج من القبر.." حتى يدرك المتلقي أهمية الشخصيات التاريخية وهي "بهرام گور، أنوشيروان، سابور وأردشير".

٣-٣- الوطن موضوع الخطاب الحنيني في قصائد أبي سلمى وفروخي

كانت الظروف التي تمر بها البلاد والأوضاع المأساوية التي حدثت في ظل الاحتلال، العامل الأساس في نشوء الحنين إلى الوطن في نفوس الشعراء. والوطن يعني لشاعر المقاومة، الهوية والانتماء والإحساس والعلاقة العاطفية وهي من أهم موضوعاته الشعرية. (حافظنيا، ١٣٨٥ش: ١٥٧) وكانت الفترة التي عاصرها هذان الشاعران محفوفة بالمخاطر منها الاعتداءات والاحتلال والظلم والإجحاف ومن ثم مهددة بالانهيار والسقوط ما عرّض بقاءها للخطر. فاستخدم الشعراء كل ما يملكونه من الإبداع الفني والمواهب فخلّدوها شعراً دفاعاً علن الوطن أو بالأحرى القضية، محاولةً منهم لتحسين الأوضاع السياسية والاجتماعية لما يتركه الشعر من أثر في نفوس المواطنين.

في فترة الدولة العثمانية، توحدت المنطقة العربية إلى حدٍّ ما. فتزامناً مع اندلاع الحرب العالمية الأولى، أخذ الانتماء السياسي ينتشر في المناطق التي كانت تحت سيطرة الدولة العثمانية. وشرع الشعب في هذه المناطق في البحث عن هوية وطنية ليعيش حياة سياسية مستقلة ومن ثم تكون لديه هوية سياسية مستقلة. من بين تلك الممالك العربية، امتازت فلسطين بمكانة مميزة عن سائر الممالك بعد الحرب العالمية الأولى، مع استمرار الحرب العالمية الأولى، اعترفت حكومات فرنسا وبريطانيا وروسيا في عام ١٩١٥م بمعاهدة سرية تعرف باسم معاهدة سايكس بيكو٢، تعترف بتقسيم الإمبراطورية العثمانية واستقلال معظم أراضيها التابعة لها. وأخضعت حيفا وعكا أيضاً للهيمنة الدولية. (مناع،١٩٩١م: ٥٥٣) وهكذا أصبحت هذه الأرض مهددة بالانهيار بعد السيطرة البريطانية والهجرة اليهودية والاحتلال الإسرائيلي لها. وأصبح الوطن يعني لشاعرنا الكرمي كل شيء هو المثال الأعلى، التفاؤل والأمل، الحبيب المقصود وأرض الأحلام. يرى بقاءه في بقاء الوطن. إذا فقد الوطن فسينتهي ولا وجود له دون الوطن:

---

1 Flashback
2. Sykes-picot agreement

أنْتَ الهَوَى يا وَلدِيه يا نَفْحَةَ الزَّهرِ النَّدِي
يا حُلُمَ الماضي ويا عُرْسَ الأماني في غَدِ
فيك شَذى مِن أمَلٍ وأرِجٌ مِن مَوعدِ
نَصَبْتُ مِن قَلبي لَك المهدُ الوَثيرُ فَأَرْقَدِ
فَأنْتَ لي مَهْما تَكُنْ عِزّي وأنْتَ سَنَدِي (الكرمي، ١٩٨٩م: ٣٠)

هكذا يعمّق الشاعر فكرة الانتماء إلى الوطن فيشبهه بولده تجسيداً للانتماء ويجعل فلسطين حبّه الأعمق والأكبر ويرى فيه كل الأمل (فيك شذى من أمل) فيفخر بوطنه ويعتزّ به كونه الداعم والسند له.

إن ذكريات الوطن المضرج الذي هجره قسراً تخلق في نفس الشاعر حالة مأساة، فتتجلى المأساة في شعره لتجعله شعر حنين. فالشعر حامل مأساة والشاعر بطبيعته حزين، فتكثر أسماء المدن والقرى والتلال والأنهار شوقاً منه وحنيناً إلى وطنه:

هلْ تَعرِفُ دارِي يا جارِي ما اَحْلاها يا لَيْتَ تَرى غُرَفَ الدّارِ ما اَبْهاها
الشَّمْسُ تَزورُ مِن الطّاقِ وتُحَيِّيني وتُشَعْشِعُ عندَ الإشْراقِ وتُسَلِّيني (م.ن: ١٣٠)

يرى أبو سلمى بما أن وطنه معرّض للغزو والاحتلال، وأنه قد يضيع، فعليه أن يستخدم شعره وفنه للحفاظ عليه، حتى لا يقع وطنه في قبضة الاستعمار والاحتلال. يلخص الدفاع عن الوطن في حبه له والتضحيات في سبيله ويربط بين تطلعاته ورغباته في الحنين وبين الوطن:

إيهٍ فلسطينُ إغْضِبي وتَحَرَّري ضَاعَتْ حقوقُك بينَ قالَ وقيلا
مدِّي القلوبَ على الظُّبى وتَبَسَّمي تجدِي على تِلْك الحُدودِ فُلولا
أمْهلتِ ظالمِك على العُتُلّ وما دَرَى أنَّ التَّهامس يَستَحيل صَليلا
إيهٍ فلسطينُ المجاهدةُ اِثبتي فَالظُّلمُ مرتَعَهُ يَكون وَبيلا (الكرمي، ١٩٨٩م: ١٧)

يهاجم الشاعر في هذه الأبيات السلطات البريطانية داعياً الشعب الفلسطيني إلى الثورة حتى التحرير مستفزاً مشاعرهم في نفس الوقت، فيغرس روح الحمية والحماس في نفوسهم. كما يعبر عن حالة الرفض لهذا الواقع المرير بكلمات كـ"الغضب"، "التحرير"، "الضياع" ويصوغها في إطار أفعال الأمر "إغضبي"، "تحرري"، "مدّي"، فيدعو إلى غضب عام والتحرر ويصرخ بصوت عالٍ "ضاعت حقوقك بين قال وقيلا".

ثم يأتي بمفارقة لطيفة جداً نمت من رفضه وغضبه لذا يخاطب الشعب ويأمرهم بالتبسم تأكيداً منه على التفاؤل بالنصر، ويتحقق ذلك على يد الأجيال بالمقاومة والكفاح. (الكيالي، ١٩٧٥: ٣١٥)

يرى أبو سلمى في قصيدة "أرض الجهاد" أن الوطن أثر من آثار الأمنيات تخصبها الدموع. ويطلق صرخته بأن التربة ليست صلبة وإنما هي مفعمة بالحياة لأن هناك أحياء كثراً يحيون فيها ويخلص إلى أنه من الضروري حماية أهل هذه التربة وأجيالها، لأن دماء الأحرار تنادي من هذه التربة:

لا تَقُلْ هذا تُرابٌ جامدٌ إنَّما الأَحياءُ في هذا الجماد

وَاحْفِظِ الأجيالَ في ذاكَ الثَّرى فالدَّمُ الحُرُّ مِنَ التُّربِ يُنادي (الكرمي، ١٩٨٩م: ٣٢)

الوطن من وجهة نظر أبي سلمى ليس مجرد مسقط الرأس أو البيت أو الارتباط التاريخي أو حتى الجهةُ التي تنتمي لها. وإنما هو وجداني يميل إلى العاطفة أكثر من العقلانية، فالوطن عبارة عن مشاعر، ومن يعرف المعنى الحقيقي للوطن يتولد فيه الانتماء إليه، وهو جزء لا يتجزأ عن كيان الشخص وجميع أفراد المجتمع، إذا فقده فيفقد كل ما لديه. يعتقد أبو سلمى أن على الشاعر الالتزام بطموح شعبه وآماله، معتبراً أن للشعر رسالة وهدفا وبذلك يكون الأديب في خدمة المجتمع.(بيلتو، ١٩٨٧م: ٢١٤) وفي مرحلة من حياته تغنّى الشاعر للحبيب والوطن معاً. ويرى جميع أشكال الجمال مظهرا من مظاهر طبيعة وطنه، فقد كان مفتوناً حتى بأسماء المدن والقرى فيمزج بين المحبوب والوطن:

أرَى في أُفقها وَطَنِي فَاَطْبَعُهُ على قَلْبهْ

لقدْ حَمَّلَتْ لِي العَيْنان ما لَمْ أَستَطِع حَمْلَهْ (الكرمي: ١٩٨٩م: ٢٤٧)

بعد احتلال فلسطين وتهجير الفلسطينيين، كرس الكرمي شعره لوطنه واعتبر حبّه للوطن أكثر ضرورة من أي شيء آخر. شعر أبي سلمى في هذه المرحلة عاطفي تماماً وملتزم بفلسطين. أرغمت الظروف السائدة في تلك الحقبة الشاعر ومواطنيه على الهجرة والابتعاد عن الوطن. إنه يستعرض ذكرياته عن وطنه وجماله ويعبر عن نظرته المريرة لظروف البلد:

مَن يُخَبِّي عَنّا التُّرابَ الخَصيبا ويُناجي بَعدَ الفِراقِ الحَبيبا

يا فلسطينُ! كيف أَهتِفُ والقَلبُ يُنادي ولا يُلاقي مُجيبا (م.ن: ٥٥٧)

تكثر أسماء المدن والقرى والأنهار والجبال في قصائد أبي سلمي. على أي حال، فإنه يستخدم المدن والجبال والأسماء الفلسطينية مثل النسيمات والقدس والكرمل وجرمق. (م.ن: ١٨٦) يريد الشاعر الحفاظ على روح الكفاح والتفاؤل لإنقاذ البلد. ثم يطلب الشاعر من شعبه وناسه أن يتحلّوا بهذا الشعور والتفكير في وطنهم ومصيره:

يا رِفاقَ السِّلاح الحَياةُ كِفاح

فَلنَمُدُّ الجِناح فَوقَ نور الصَّباح

يا نُورَ السَّماء وَحِّدَتنا الدِّماء

التُّرابُ الخَضيب فيه نُورٌ وطِيب

طَهَّروا باللَّهيب دامياتِ الجراح (م.ن: ١٥٠)

أما بالنسبة للشاعر الإيراني فروخي يزدي، فيمكننا القول إنه بالنظر إلى تعرّض إيران بعد الثورة الدستورية للانهيار والسقوط بسبب ظلم الحكام واضطهادهم وسوء معاملتهم وتفشي الاستغلال والاستبداد وعمل الوكلاء الحكوميين لصالح الأجانب، فقد امتاز شعره بطابع سياسي واجتماعي أكثر. لم تشكل العاطفة ولا المضامين التقليدية والكلاسيكية أهم موضوعاته الشعرية، وإنما المضامين السياسية والقضايا الاجتماعية التي تمتاز في معظمها برؤية نقدية حادّة كانت أساساً لموضوعات قصائده. ويعتبر الشاعر أن وطنه العامر أصبح الآن مدمّراً على يد ظلم الحاكم المفسد وطغيانه الشرس:

اجتاح بيتَنا العامر في لحظة ظلمٌ ضروس مخرّب طاحن (فروخي، ١٣٥٩ش: ١٢٨)

وفي قصيدة أخرى يصف فروخي وضع البلد وفقاً للأحداث والظروف الخارجية فيقول فيها:

لم أجد أي طريق للاستنشاق ولا أحد يجد طريقاً ليتنفس الصعداء

بلد يعمّه أنين وصراخ وعويل صراخ وأنين ليس له سميع ولا مجيب (م.ن: ٢١٠)

تعرّض فروخي لأول مرة للتعذيب بما في ذلك تكميم الأفواه، ومن ثم سُجن من أجل مسمّطة وطنية أشار فيها إلى ماضي وطنه بكل فخر واعتزاز. وبسبب هذه القصيدة، سجنه حاكم يزد ضيغم الدولة القشقائي وتعرض للتعذيب في عام ١٣٢٨ش. في هذا السياق يقول الشاعر:

هنا وطني إيران هو بلد الملك كيكاووس مرقد داريوش وملجأ سيروس

هنا كان زال ورستم وگودرز وگيو وطوس لم يدسّه من قبل بريطانيون ولا روس (م.ن: ١٨٦)

على الرغم من أن الوطن يشكل أهم هواجسه في الشعر خاصة في قصائده المعروفة بالمسمّطات، إلا أن رؤيته العامة تتعلق بشكل أساسي بانتقاد حكم الاستبداد، وتأثير الأجانب وانعدام الحرية التي أدت إلى تعرّض البلاد إلى الانهيار. لهذا نراه متلهّفاً بالماضي وظروف الوطن المفقود، ويذكّر بها لإقناع جمهوره بالعودة إلى تلك الظروف المثالية:

متى يعمّ السلام في هذا البلد الذي تطاول عليه متعسّف جبّار

ضاع بلد جم وهلك بلد الأمجاد إلى متى يتكبّد أولاد سيروس المعاناة

ينهب الثروات أي مبعوث ووكيل وديدنه هو التقليد والمحاكاة (م.ن: ١٢٩)

ينتقد فروخي ضعف الناس وعدم اكتراث الشعب للأوضاع وصمتهم إزاء ما يحدث والذي يعتبره سبباً لانتهاك حقوقهم:

سمحوا للمعتدين بالنهب والاعتداء بالضعف والتهاون والإهمال

إذا مضينا على هذا الحال ستسوء حالنا إلى الأسوأ لا محال (م.ن: ٨٥)

استخدم فروخي البنية التقليدية للغزل في عالم السياسة والمجتمع، ووظفها للتعبير عن أفكاره السياسية والاجتماعية ومهاراته. (مشتاق‌مهر، ١٣٧٨ش:٤٤) تعكس غزلياته الرؤية الشاملة للحالة السياسية والاجتماعية للبلد والشعب. يتحدث فيها عن وضع الفلاحين والعمال، وعن الظلم والاضطهاد الذي يمارسه أسياد السلطة بلهجة راديكالية وثورية، فيطلب المساعدة:

على الجماهير أن تتعلم حرب النقابات فيبدأ الصراع بين الفقر والثراء

حلّ الأغنياء في صفوف الفقراء قسراً وفصل الصفوف مطلوبة في الحال (فروخي يزدي، ١٣٥٧ش: ١١٧)

إن شعر فروخي يدور حول نقد طريقة الإدارة في البلاد، وافتقاره إلى العدالة وتفشي الفساد والظلم والاستبداد فينتقده بشدة. في قصائده السياسية، يركز فروخي على الجوانب الداخلية ويعارض الاستبداد ويؤكد على مواجهته بالذات. لهذا يمكن اعتبار فروخي أفضل شاعر في المقاومة حيث يستشف من شعره روح الحماسة والكفاح فيأخذ شعره طابعاً ثورياً وتمرّدياً بشكل

واضح وجلي:

إن شاء الربّ لسفك بحرٌ من الدماء يغوص الربابين في إعصاره
بكل فخر أمضي قدماً لثورة بائسة مشؤومة في أحضان من الدم
أصدّ لرب العمل على يد العامل كاللواء آمر بسيف مضرج بالدم
أكواخ الفلاحين بلاكوّة تجعلني أحوّل قصورهم إلى شرفات من الدم (فرّخي، ١٣٥٧ش: ١٧٣)

تحتوي معظم كلماته على موضوعات سياسية لاذعة بشأن دولة إيران، والمسؤولين الحكوميين، والبرلمانيين ورؤساء الوزراء الذين هم دائمًا في حالة تغيير ... الشاعر ينتقد السرقة والرشوة والأكاذيب والخداع وظاهرة النفاق السياسى وخيانة الممتلكات والمصالح الوطنية. وترك لنا أبيات شعر رائعة حول الفلاحين والقمع والضغط الذي مارسه أصحابهم، والصراع الطبقي، والانتخابات الحرة، والسلام العام والشامل وتشكيل مجتمع بشري واحد. (آرين پور، ١٣٨٢ش: ٥٠٨)

أما الشاعر أبو سلمى يؤكد على مقاومة الاحتلال والهيمنة والعدوان الأجنبي بسبب الظروف التاريخية لفلسطين. والعديد من كلماته تدور حول المسائل الاجتماعية، مثل مساعدة النازحين والفقراء والصحوة والوحدة والوقوف ضد الاستعمار، ويحث الشعب على التحلي بالعلم والمعرفة للقضاء على الظلم والجهل والفقر في جميع أنحاء العالم. (عطوات، ١٩٩٨م: ٥٧٣)

إن الشيء المميز في شعر أبي سلمى هو أنه يخلق صورة رمزية للتعبير عن مشاعره واستخلاص حقائق الاحتلال والعدوان، لا يوظفها في التعبير عن المفاهيم المجردة بل للتعبير عن حقائق وظروف شعب فلسطين. وهكذا كانت قصائده الملحمية الكبرى تتحول إلى خلاصات تختزل الحقب الزمنية لتنتشر بعدها قصائد من مادتها تضيئها وتعمّق رؤياها. إنه يستخدم الحمامة وهي تمسك بغصن الزيتون رمزاً للسلام، أو يستخدم كلمة الليمون والبرتقال كرموز للأراضي الفلسطينية وهي تروي حضارتها وهويتها مرارًا وتكراراً٦. وصفت غزلياته بعد احتلال فلسطين بازدواجية الوطن والمرأة، فمزج الكرمي بين الوطن والمرأة وتغنّى بهما حتى أصبح الرمز أكثر استعمالاً وشفافية في أشعاره وأصبح فيما بعد رائداً في هذا الأسلوب من الشعر. (الفار، ١٩٨٥م: ١٣١) وفي قصيدته "تلاقى زماني" يشتكي أبو سلمى من الانقسام في العالم العربي، مستمداً تعابيره من مفاهيم القرآن الآية ٢٩ من سورة الفتح التي تتحدّث عن وحدة المسلمين وخصائصهم. ويرى أن رؤساء الحكومات العربية يسيرون على عكس اتجاه ما أمر به الله سبحانه وتعالى.٧

رُحَماءُ على العَدى وأشِدّاءُ على أَهلِنا وبَينَ الرِّفاق (الكرمي،١٩٨٩: ٣١٩)

٣-٤- الهوية الوطنية والوحدة الوطنية

الهوية تعني لغوياً الوجود والشخصية والصفات الجوهرية (العميد،١٣٧١ش: ١٢١٢) لكن من الناحية الدلالية، تكون هوية الإجابة الواعية والمسؤولة لأسئلة مثل من أنت؟ أين تعيش؟ ما هو أصلك؟ ما هي قيمك؟ وما هو معيارك؟ ما هي الميزات

والثقافة التي تمتلكها؟ بشكل عام، تتميز هوية كل فرد أو مجتمع بالتمييز والاختلاف مع الآخرين.

إن التركيز على العادات والرموز الوطنية والدينية بطابعها الحنيني يعني البقاء على إحياء وعرضها هوية البلد بالشكل المطلوب. في هذا الصدد، يؤكد فروخي يزدي على الهوية القديمة والتاريخية، ولكن أبو سلمى أكثر تأكيداً على الوطن والهوية الوطنية. في لهجة ونظرة شعرية، فيتغنّى الكرمي لوطنه على النحو التالي:

وَطَنِي! أنتَ بَقايا أمَلٍ خَصِبَتْهُ عَبَراتٌ مِن فُؤادِي (الكرمي، ١٩٨٩م: ٣٢)

يخلق الوعي الذاتي إحساساً بالثقة الوطنية ضد الأعداء والأجانب. فيصف الشاعر المعتقدات الثقافية والاجتماعية وأعداء الشعب والأهل والأحبة للوصول إلى رؤية موحدة تحت راية الوطن:

يا فلسطينُ! نحنُ باسْمِك في السَّا حِ وقوفاً نَخُوْضُ كُلَّ غِمارِ
اِنَّ أَهلِي عَلَى اللَّهيبِ يَسِيرُون ويَمْحُون باللَّظى كُلَّ عارِ
ويَمُرُّون فوقَ جِسرِ المنايا يَهَبُون الحَياةَ للأَحْرارِ (م.ن: ٣١٣)

يقول أبو سلمى إنهم يقفون معاً في ساحة المعركة باسم فلسطين. والعائلات يسيرون على‌النار و يمحون بالنار كل عار. يقفون على جسر الموت تضحية للأحرار. تشير هذه الأبيات إلى أسمى شعور يمكن أن ينتاب أي مواطن حرّ تجاه وطنه ألا وهو التفاني والتضحية بالنفس من أجل الوطن. و"التضحية" كلمة عظيمة تحمل في طيّاتها معاني واسعة ک "الانتماء"، "التفاني"، "الولاء"، "الوطنية". ويصل إلى أرقى مدلوله في قوله: "يهبون الحياة للأحرار" ويقول:

قَدْ مَشَيْناها خُطىً دامِية اَنبَتَتْ فوقَ الثَّرَى أنضَرَ عُشْبٍ
والدَّمُ الحرُّ الذبي وَحَّدَنا خَلَّد التاريخَ في أَرْوَعِ كُتبٍ (م.ن: ١٥٦)

بالإضافة إلى وحدة الشعب الفلسطيني، يدعو الأمة العربية إلى جعل فلسطين مزاراً مقدساً. ويدعوهم لكي يقبّلوا ترابها المقدّس ولتنهض فئة من كل بقعة عربية من أجل إنقاذ فلسطين. (م.ن: ٢٧) وأبو سلمى على رأس الشعراء الذين يطالبون بالوحدة العربية ويصور طموح هذه الوحدة في قصائده. لقد اعتبر كرامة العرب في دعم فلسطين وتحريرها، ولهذا السبب نراه يتغنّى لدمشق وبغداد وبورسعيد (بيلتو، ١٩٨٧م: ١٥٧) فيقول:

حَمَلَتْ دمشقُ رسالةَ العربِ أمَوية الأَعْطافِ والنسبِ
شابَ الزّمانُ على مشارِفِها ودمشقُ في الرَيعانِ لَمْ تَشِبِ
أدمشقُ إنا لاجِئُون ألا يَشْ جِيک منظرُ خدِّنا الترِبِ
هذه فلسطينُ العروبة في تحريرِها حُريّةُ العربِ (الكرمي، ١٩٨٩م: ٢٨٤)

من ناحية أخرى، فإن الهوية الوطنية للإحساس بالانتماء والتزام أفراد المجتمع بالرموز والقواعد المدنية والثقافة والقيم واللغة والدين والأدب والتاريخ مشتركة بين أفراد المجتمع والتي تميز المجتمع أو الأمة عن الآخرين وتعزز التضامن والوحدة الوطنية لذلك المجتمع. فمن الصعب للغاية بالنسبة لبلد ودولة ذات هوية وطنية مستقلة ومتماسكة أن تتعرض للانهيار والتفكيك والاحتلال. ويرى المثقفون والفئة الواعية من المجتمع أن عليهم توعية المجتمع، لهذا يعرضون الرموز والمفاخر الوطنية للشعب في تلك الظروف

الحساسة والمتأزمة ويطالبون الشعب بالنصرة والدفاع عن الوطن ومواجهة أي عدوان يهدد بلدهم.

في هذا الصدد، يستخدم فروخي الرموز والخلفية الدينية كداعم أساسي لأفكاره ومعتقداته ومن خلالها يحث الشعب، ثم يتحدّث عن إضعاف الإسلام والمسلمين ليكون سبباً لمشاركة المجتمع والشعب في القضية التي يحث عليها الشاعر:

تشوّه الدين مما صنعت أيدي الناس فأودعوا أطفالهم دور الأحبار

يا إمام عصرنا ألق نظرة إلى الناس كيف أصبحوا أتباع الخنّاس

واحسرتاه على هذا الدين ويا حسرتي على الإسلام (فروخي، ١٣٥٧ش: ٢٠٥)

تعد القيم الدينية ثقافة البلد الركيزة الأساسية للهوية. فتأثير الثقافة الأجنبية وتوسعها في المجتمع يقوض أساس الهوية الدينية والوطنية، ويرى فروخي أن الهوية الوطنية هي نفس الهوية الدينية ويعتبر ضعفها وفقدانها من أهم هواجسه. وفي قصيدته المعروفة (تركيب بند) يجمع بين الرموز الوطنية والدينية الشهيرة مع شخصيات الإسلام الأولى وأبطال بلاد فارس القديمة وشجاعتهم فيقول فيها:

بلدي! نشأتَ على حب الوطن والإسلام فانهض، لأن الوطن يكاد كالإسلام يُفقد

فينكّس علمُك من الظلم والنفاق وقلب نبي الإسلام يجرحه ظلم الطغاة

كالإسلام ستصبح غريبة إيرانُ المضطهدة قد قضى عليهما أهل الصليب البغاة (م.ن: ١٩٢)

استخدم فروخي عدة مرات، كلمة القرآن واسم النبي والإمام علي عليه السلام مع بعض الأسماء والسمات، وعبّر عنها بالوصف والتقديس. (فروخي، ١٣٥٧ش: ١٩٣-١٩١) كما ذكر بعض الأنبياء الآخرين مثل آدم وإبراهيم الخليل وخضر النبي وسليمان وشعيب ويسوع وموسى ويوسف ويعقوب وبعض صحابة صدر الإسلام في قصائده.

تعدّ الوحدة الوطنية والوفاق الوطني من أهم عناصر الهوية الوطنية التي تقلل من عوامل التهديد الداخلي والخارجي وتؤدي إلى الصحوة الوطنية وتحدّ من الشتات وتجنّب الخلاف والانهيار. وبالتعبير عن تلك القيم ومكانة إيران القديمة، يرمي فروخي إلى زرع روح الهوية في نفوس المواطنين وإلى جانب استحضاره الرموز الدينية يطالب جميع الفئات في المجتمع بالوحدة ومواجهة الأجانب بكل قوة:

إن دواءنا الوحدة وإرادتنا فحسب وهل لصيحاتنا من مجيب مطاع

أيها المتحمّسون حان وقت الإقدام دع عنك حرب الأهل فقد جاء الأغيار (م.ن: ٢٢٨)

وقد عمّم الكرمي أحياناً وطنيته لتشمل القومية العربية ليبرز من خلالها هويته العربية. فتغنّى بالمدن والمناطق العربية من شمال إفريقيا وحتى بغداد ودمشق والقاهرة، يقول أبو سلمى:

شَعْبِي هُنا وهُناك ثائرٌ فَجْرُ اللَّهيبِ اليومَ سَاحر

شَعْبِي الَّذي نَشَرَ اللَّهيبَ مِنَ العراقِ إلى الجَزائرِ

نادَتْكِ يا بغدادُ، يافا فَامْسحِي دَمْعَ المَحَاجِر (الكرمي، ١٩٨٩م: ٢٣٩)

ومن هنا تبرز الوحدة عند الكرمي أكثر قوة وتأثيراً من الوحدة التي عبّر عنها فروخي يزدي وذلك حين يضيف ضمير

"یاء" المتکلم إلی "شعب" فیضفي علیها دلالة الاتحاد من جهة ودلالة القومیة من جهة أخری، «حیث نجد أنها تتسق مع الروح ذاتها، الالتزام بالرباط الوطني والقومي، فضمیر الیاء المتصل بالإضافة في قوله: شعبي، یعطي دلالة اتساع الرقعة... والدلالة هنا دلالة قومیة.» (القطاوي، ٢٠١٦م: ١٠٧) و هو یطالب الأمة العربیة في سائر البلاد العربیة من بغداد وحتی الجزائر بالمقاومة ضد الاحتلال لعلّها تضع حداً لهذ الاحتلال المشؤوم.

٤– النتیجة

وعن سبب ظهور مظاهر النوسالجیا في أعمال الشاعرین الکرمي وفروخي، یمکن القول إن النوستالجیا في شعرهما، هو الإحساس بالشوق والحسرة والندم والحزن علی الماضي والشوق في العودة إلیه وإلی کل ما یتعلق به فأصبح مفقوداً بسبب الأوضاع التاریخیة والاجتماعیة مفقوداً فیترك أثراً في نفس الشاعر. إن خلفیة الإحساس بالحنین إلی الماضي لدی الشاعرین المذکورین في البحث تعود لظروف الوطن کونه محفوفاً بالمخاطر والتطورات السیاسیة والاجتماعیة والتاریخیة واتساع دائرة الصراع التي استحدثتها الظروف المأساویة في تلك الحقبة. بناء علی ذلك، فإن الموضوع الأساسي في أشعارهما یدور حول الدفاع عن الوطن. فدعوة الشعب إلی مقاومه و إحیاء الهویة الوطنیة والوحدة والوفاق والحریة والصمود، والتذکیر بالمفاخر التي خلّدها التاریخ في صفحاته لأبطال قدّموا تضحیات في سبیل تحریر الوطن، إنما جاءت من أجل الوطن وحفاظاً علیه من ویلات الأحداث التي غدت تهدّده من کل صوب وحدب. ومن ثم تهددّ هویته وتعرضه للمخاطر إلی حدّ الانهیار. فالشاعران فروخي وأبو سلمی یؤکدان علی الرموز کونها تمثل الوطن والبلد الذي ینتمیان إلیه. ویذکّرون بالشخصیات التاریخیة والقدیمة وکل من ضحوا بأنفسهم من أجل الوطن. بناء علی هذا، یمکن القول بانّ شعرهما یعبّر عن الأوضاع التاریخیة والسیاسیة الخاصة لکل من فلسطین وإیران.

إن أوجه التشابه و وجهات النظر المشترکة للشعراء المذکورین فیما یخص الحنین إلی الوطن إنما ترجع إلی العدید من القواسم المشترکة بین الفلسطینیین وإیران في القرن الماضي من حیث الظروف التاریخیة والسیاسیة والاجتماعیة. کما أن هناك شبهاً کبیراً شهدتها حیاتهما في الفترة التي عاصراها من حیث الاشتباکات والصراعات التي أخذت تندلع بیت الاستعمار والاستبداد من جهة والمطالبین بالتحریروالوطنیین من جهة أخری، فتعرّضت فلسطین بدورها للتهدید والتآمر من قبل بریطانیا والهجرة الیهودیة التي أدت إلی هیمنة الصهاینة علی أراضیها وتسبّبت في المأساة والتشرد والهجرة لشعبها. إیران أیضا عانت بدورها الویلات في نهایة فترة قاجار وتعرّضت البلاد للاستبداد والاستعمار وساد الظلم والقمع والافتقار إلی العدالة وانعدام الحریة في معظم أنحاء البلاد.

إن الانتماء إلی الوطن والتوعیة الفکریة حول القیم والأهداف تزرع في النفوس حالة من الهویة الوطنیة وتخلق علاقات عاطفیة ونفسیة بین أفراد المجتمع من الفئات والطبقات المختلفة. والشاعران یؤکدان علی الخصائص والمصالح الوطنیة المشترکة من أجل تحقیق هویة مشترکة وخلق حالة من التضامن والوفاق في صفوف الشعب. فقصائدهما تعکس صوت الشعوب التي

تعرضت أراضيهم للانهيار والسقوط، واستخدما الشعر وسيلة لزرع الهوية في نفوس المواطنين لترتفع عندهم روح التوعية والصحوة و المقاومه، اعتقاداً منهما أن التوعية والالتزام وحضور الشعب في الساحة تحدّ من موجات التهديد، ذلك لأن المقاومة هي مشروع حضاري أصيل لا يستطيع أحد مهما كان سلطانه وجبروته الوقوف أمام سيل هادر من إرادة شعب أو أمة ليمنعهم من تحقيق أهدافهم المشروعة .

يستخدم عبد الكريم الكرمي أسلوب الخطابة والصور الشعرية والخيالية في شعره، وتركيباته الجديدة تحتوي على موضوعات تدور حول التأمل في الطبيعة، حنين العودة إلى الوطن، التأكيد على الهوية القومية والعربية ووصف الطبيعة الخلابة في بلاده وجمالها وخلق أجواء رومانسية للمدن والقرى. فهو يتغنّى بالمدن والقرى التي تعرّضت للعدوان والاحتلال. ولكن الميزة الأساسية في شعر فروخي مقارنةً مع شعر أبي سلمى إنما تبرز في غزلياته السياسية ومقطوعاته الثورية، مستخدماً الموضوعات الوطنية القديمة ويستحضر أبطال التاريخ القديم متحسّراً على ما حلّ بالبلد من مصائب وبالشعب من مأساة وحرمان.

فيما يخص الهوية الوطنية، نرى أبا سلمى أكثر حماساً وتلهّفاً على الوحدة والقومية ولكن فروخي يزدي أكثر تأكيداً على الهوية التاريخية القديمة والأساطير الشعبية، ويذكّر بها كرموز مثالية ومفاخر تاريخية خلّفه الأجداد للأجيال عزّاً وكرامةً للوطن. في هذا الصدد يشير الكرمي إلى بعض الأوطان العربية مثل مصر وسوريا والمغرب، وفروخي يشير إلى الماضي العريق لإيران وملوكه وأبطاله. يمكن القول إن حنين العودة إلى الوطن وإعادة الوطن إلى حالة ما قبل الاحتلال والتغني بجمال الطبيعة في الوطن وذكريات أيام الطفولة أكثر انعكاساً في شعر أبي سلمى، فهو يتحدّث مع التلال والوديان والأنهار ويتغنّى بجمال المدن والقرى في وطنه فلسطين حرصاً منه لكي تحفظ الحقيقة الشعرية حقيقة الوطن، ولكن فروخي يزدي في حنينه إلى ماضي الوطن، نراه أكثر تأكيداً على رموز الأدب الفارسي والتراث وفقدان القيم والكرامة الوطنية. فهو يستحضر أبطال تاريخ بلاده كرموز لمفاخر الوطن يتفقّدهم في شعره تحت راية الحنين إلى الماضي.

الهوامش

١.هناك اختلاف حول تاريخ ميلاده بين ١٩٠٧و١٩٠٩م ... وقد أغرم في أيام شبابه بفتاة تدعى سلمى، فأطلق عليه أصدقاؤه حبيب سلمى وأبا سلمى فأصبح الأخير لقباً له أدبياً. (بيتلو، ١٩٨٧م: ٢٥)

٢. اعتبر عبد الحسين آيتي أن ١٢٦٤ش (١٣٠٣هـ) ، هي سنة ولادة فروخي، بينما التاريخ الذي نقله حسين مكي أي سنة ١٣٠٦هـ هو الأكثر شهرة لدى المؤرخين. (فروخي، ١٣٥٧ش: ٢٩٩)

٣. نشر صحيفة طوفان رئيس تحريرها السيد موسوي زاده، وتم حضرها ١٥ مرة ثم أعيد نشرها مجدداً. (سعدون زاده، ١٣٩٠ش: ٢٤٧).

٤. أشار يحيى آرين پور في كتابه "من نيما حتى عصرنا الحاضر" إلى سبب وفاة فروخي بشكل يشير الشك: "جاء في تقرير طبي لمستشفى السجن أنه مات متأثراً بمرض الملاريا والتهاب الكلية. (آرين پور، ١٣٧٤ش: ٥٠٧) وأشار إلى هذا الموضوع

أيضاً الدكتور سعدون زاده في الصفحة ٢٤٦ من مقالته بعنوان حب الوطن والمعتقد الإسلامي في شعر فروخي يزدي.

٥. جاء في بعض نسخ ديوان أبي سلمى لعام ١٩٨٩م كلمة "وطني" بدل "ولدي".

٦. أنظر ديوان الكرمي: (١٣، ٣٠٠، ٣٠٨، ٣٣٠، ٣٦٠، ٣٦٣)

٧. مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ..." (٢٩/الفتح)

قائمة المصادر والمراجع

– القرآن الكريم

١. آرين پور،يحيى. (١٣٨٢ش) .**ازنيماتاروزگارما**. ط٤. طهران: دارزوّار للنشر.

٢.احتشام‌السلطنه.(١٣٦٦ش). **خاطرات**.باهتمام سيد مهدي موسوي. طهران: دارزوّار للنشر.

٣. أنوشه،حسين. (١٣٧٦ش). **فرهنگنامه ياد**، مجلد٢. ط٢، طهران: مؤسسة الطبع والنشر.

٤. بيلتو،غادة أحمد.(١٩٧٨م). **أبوسلمى،حياته وشعره**.دمشق:المركزالقومي للدراسات والتوثيق.

٥. حسنوند، صحبت الله.(١٣٩٤ش). **بررسی تطبیقی جلوه‌های پایداری در شعر فرخی یزدی و عبدالرحمن یوسف**.کاوش‌نامه ادبیات تطبیقی.العدد ١٨صیف ١٣٩٤ش.

٦. درويش، محمود.(١٩٧١م).**شيء عن الوطن**. بيروت: دار العودة.

٧. رحمانی، شمس الدّین.(١٣٨٢ش). **جنایت جهانی**. طهران: جامعة پیام نور.

٨.رزمجو،حسين. (١٣٧٩ش).**آزادی و ستم‌ستیزی فرخی یزدی**. کیهان فرهنگی العدد ١٦٢،فروردین ١٣٧٩ش.

٩. رستگارفسائی، منصور. (١٣٨٠ش).**انواع شعر فارسی**. شیراز: انتشارات نوبد شیراز.

١٠.سپانلو، محمدعلی.(١٣٦٩ش). **چهار شاعر آزادی**. طهران: نگاه للنشر.

١١. سعدون زاده، جواد (١٣٩٠ش). **جلوه ایران‌دوستی و اسلام‌باوری در شعر فرخی یزدی**، مجله مطالعات ایرانی، العدد ,١٩

١٢. شريفيان،مهدى.(١٣٨٧ش).بررسى فرايند نوستالژى دراشعار اخوان ثالث ومجموعه مقالات ادبيات معاصر،طهران:سخن للنشر.

١٣. شكري، غالي. (١٣٦٦ش). **ادب مقاومت**. مترجم: محمدحسين روحانى. تهران: نشرر نور.

١٤. طلّاس،عماد. (١٩٨٥م). **شاعر وقصيدة**. المجلّد الثاني. الطبعة الثانيه.دمشق: طلّاس للدّراسات والنّشر والترجمه

١٥.عطوات،محمدعبدالله.(١٩٩٨م).**الاتجاهات‌الوطنيةفي‌الشعرالفلسطيني المعاصرمن١٩١٨إلى١٩٦٨م**،بيروت:دارالآفاق الجديدة.

١٦.الفار،مصطفى محمد. (١٩٨٥م).**الشاعرعبدالكريم الكرمي،أديباوإنساناً**.بيروت:الموسسةالعربيةللدّراسات والنّشر.

١٧.فرّخی یزدی،محمد.(١٣٥٧ش).**ديوان شعر**. طهران: أميركبير. للنشر.
١٨. القطاوي، محمد مصطفى. (٢٠١٦م).**الضمير وبعده الدلالي في شعر عبد الكريم الكرمي**، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية. الجامعة الأردنية، المجلد ٤٣، العدد١، صص ١١٥-,٩٥
١٩.الكرمي،عبدالكريم. (١٩٨٩م).**ديوان أبي سلمى**.بيروت:دارالعودة.
٢٠.كنفانی، غسان. (١٩٦٨م). **الأدب الفلسطيني المقاوم تحت الاحتلال**. بيروت: موسسة الدراسات الفلسطينيّه.
٢١. الكيالي، عبد الرحمن. (١٩٧٥م). **الشعر الفلسطيني في نكبة فلسطين**. ط١. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
٢٢.مشتاق مهر،رحمان.(١٣٧٩ش).جايگاه فرخی یزدی در ادبیات معاصر ایران. مجلة إيران شناخت. العدد ١٨و,١٩
٢٣. مكي، طاهر أحمد. (١٩٨٧م).**الأدب المقارن أصوله وتطوره ومناهجه**. القاهرة: دار المعارف.
٢٤.منّاع، عادل. (١٩٩٩م). **تاريخ فلسطين في أواخرالعهدالعثماني**.بيروت:مؤسسةالدّراسات الفلسطينية.
٢٥. هلال،محمدغنيمي. (١٩٩٧م).**النّقدالأدبي الحديث**.بيروت:دارالعودة.

References

[1] Aryanpour, Yahya (2004). *From Nima to Our Time*. Vol. 4, Tehran: Zuwar Publishing House.
[2] Alfar, Mustafa Muhammad (1985). *Poet Abdul Karim al-Karmi, a Literary and Human*. Beirut: Arab Institute for Studies and Publishing.
[3] Al-Jayousi, Salma (1997). *Encyclopedia of Contemporary Palestinian Literature*. Beirut: Arab Institute for Studies and Publishing.
[4] Al-Qatawi, Muhammad Mustafa (2016). "Conscience and its Semantic Dimension in the Poetry of Abdul Karim al-Karmi", *Journal of Humanities and Social Sciences Studies*. The University of Jordan, Volume 43, Issue 1, Pp. 115-95.
[5] Al-Karmi, Abdul-Karim (1989). *Divan Abi Salma*. Beirut: Odeh Publication.
[6] Al Keyyale, Abdul Rahman (1975). *Palestinian Poetry on Palestinian Nakba*. Vol. 1. Beirut: Arab Institution for Studies and Publishing:
[7] Anwari, Hassan (2003). *Sokhan Dictionary*, Tehran: Sokhan Publication.
[8] Atawat, Mohammad Abdullah (1998 AD). *National Trends in Contemporary Palestinian Poetry from 1918 to 1968*, Beirut: Afaqh Al-Jadidah Publisher.
[9] Anousheh, Hussein (1998). *A Dictionary of Persian Literature*, Vol. 2. 2nd Edition, Tehran: Printing and Publication Foundation

[10] Belto, Ghada Ahmad (2000). *Abu Salmi: Life and Poetry*. Damascus: National Center for Studies and Documentation.

[11] Ehtesham al-Saltaneh (1988). *Memoir*. Efforts of Seyed Mahdi Moussaoui. Tehran: Zawar Publisher.

[12] Ehsani, Rasoul (2015). 'Nostalgia in the Works of Alsnai'. Master Dissertation, Ardabil. University of Al-Arbabily.

[13] Elyasi, Maryam (2017). 'Utopia in poems and ideas …….'. Master Dissertation, Tehran: Azad University, Tehran Central Branch.

[14] Farrokhi Yazdi, Muhammad (1979). *Poetry Collection*. Tehran: Amir Kabir.

[15] Hafezania, Muhammad Reza (2007). *Principles and Significance of Geopolitics*. Mashhad: Paply.

[16] Hassanvand, Sohbatollah (2016). 'A Comparative Study of the Manifestations of Resistance in the Poetry of Farokhi and Abd al-Rahman Yousef'. *Research paper in Comparative Literature*. No. 18.

[17] Helal Muhammad Ghanimi (1997). *Modern Literary Criticism*. Beirut: Odeh Publisher.

[18] Hemmat Nejad Darwazi, Azita (2016). 'A study of the Literature of the Palestinian Resistance in the Poetry of Abd al-Karim al-Karmi. Master Dissertations. Faculty of Arts and Humanities, Gilan University

[19] Kamri, Maryam (2015). 'Nostalgia in Golestan and Buostan-e- Saadi', Master Dissertation. Kermanshah: Azad University

[20] Mujahid, Mukhtar (2014). 'A study of Abdel-Karim Al-Karami's Poems and his Poetry Standing in Palestine', PhD thesis: Tehran: Islamic Azad University, Tehran Branch Center.

[21] Moradi, Hoda (2017). A Study of Nostalgia in the Poems of Masoud Sa'ad Salman. Master Thesis. Kermanshah: Razi University.

[22] Moshtaq Mehr, Rahman (2001). 'Farrokhi Yazdi's Place in Contemporary Iranian Literature'. *Journal of Iranology*. Issue 18 and 19.

[23] Manna, Adel (1999). *History of Palestine in the late Ottoman Period*. Beirut: Institute for Palestine Studies.

[24] Rahmani, Shams al-Din (2004). *International Crimes*. Tehran: Payame Noor University.

[25] Razmjoo, Hussein (2001). 'Freedom and Oppression in Farokhi's Poetry'. *Keyhan Farhangi* (Cultural World). No. 162.

[26] Sepanlou, Muhammad Ali (1991). *Four Freedom Poets*. Tehran: Negah Publication.

[27] Sharifiyan, Mahdi (2009). *A Study of Nostalgic Process in the Poetry of Third Brother and a Collection of Contemporary Literary Articles*, Tehran: Sokhan Publication.

[28] Saadounzadeh, Jawad (2012). 'Manifestations of Love for Iran and Islam in Farokhi's Poetry', *Journal of Iranian Studies,* No. 19.

[29] Tallas, Eemad (2007). *Poet and Poem*. Vol.2, Second Edition, Damascus: Tallas Studies, Publication and Translation

The Comparison of Nostalgic Manifestations in Resistance Poetry of Abdolkarim al-Karmi and Farrokhi Yazdi

Masoumeh Haji Amousha[1], Ibrahim Arman[1*], FarhadTahmasbi[3]

1. PhD student in Arabic Language and Literature, Science and Research Branch, Islamic Azad University, Tehran, Iran
2. Associate Professor in Department of Arabic Language and Literature, Karaj Branch, Islamic Azad University, Karaj, Iran
3. Associate Professor in Department of Persian Language and Literature, Science and Research Branch, Islamic Azad University, Tehran, Iran

Abstract

Nostalgia for sadness, regret and being away from one's home is impossible to return to the past. Past includes memories, childhood, historical periods of the homeland that is lost. Nostalgic glance is used in literary works for purposes such as restoring and strengthening national and religious identities, unity and creating a spirit of movement and motivation. The purpose of this study is to compare the nostalgic effects and its manifestations in the poems of Abdolkarim al-Karmi and Mohammad Farrokhi Yazdi. The research is descriptive and analytical and has used qualitative content analysis relying on comparative method. The hypothesis is that the political and social conditions of Palestine and Iran during these two poets could provide the context, and requirement for attention to nostalgic effects in their lyrics. Reference to the Arab and Islamic identity, the nostalgia of homeland, childhood memories, names of the cities, villages and mountains of Palestine in al-Karmi and references of heroes and ancient figures, is a reminder of the glorious past in Yazdi's works are the most significant nostalgia effects. And their main goal was identity, the revival of national sentiment and expansion of hope in the people and defenders of the homeland, against foreign enemies and domestic treacherous leaders, as well as sustainability and resistance.

Keywords: Nostalgia; Resistance Poetry; Comparative Literature; Abdolkarim al-Karmi, Mohammad Farrokh

* Corresponding Author's E-mail: Ebrahim.Arman@kiau.ac.ir

مقایسه مظاهر نوستالژیک در شعر مقاومت عبدالکریم الکرمی و فرخی یزدی

معصومه حاجی عموشا[1]، ابراهیم آرمن[2*]، فرهاد طهماسبی [3]

۱.دانشجوی دکتری زبان و ادبیات عربی، واحد علوم وتحقیقات،دانشگاه آزاد اسلامی، تهران، ایران
۲. دانشیار گروه زبان و ادبیات عربی، واحد کرج،دانشگاه آزاد اسلامی، کرج، ایران
۳. دانشیار گروه زبان و ادبیات فارسی، واحد علوم و تحقیقات،دانشگاه آزاد اسلامی، تهران، ایران

چکیده

نوستالژی غم، حسرت و غربت غیر ممکن بودن بازگشت به گذشته است. گذشته شامل خاطرات، کودکی، دوره های تاریخی وطن و زادگاه است که از دست رفته است. نگاه نوستالژیک در آثار ادبی برای اهدافی مثل بازگرداندن و تقویت هویّت ملّی و مذهبی، وحدت و ایجاد روحیه حرکت و انگیزه بخشی استفاده می‌شود. هدف این پژوهش مقایسه مظاهر نوستالژیک و نمودهای آن در اشعار عبدالکریم الکرمی و محمّد فرخی یزدی است. پژوهش به شیوه توصیفی و تحلیلی، با تحلیل محتوای کیفی با تکیه بر رویکرد مقایسه‌ای انجام شده و پایه نظری آن هم نظریه تحلیل گفتمان است که در آن هم متن اشعار و هم شرایط سیاسی و اجتماعی زندگی شاعران مورد بررسی قرار گرفته است. مفروض تحقیق آن است که شرایط سیاسی و اجتماعی فلسطین و ایران در دوره زندگی این دو شاعر، بستر ، زمینه و الزام توجه به مظاهر نوستالژیک در اشعار آنها را فراهم کرده است. اشاره به هویّت عربی و اسلامی، دلتنگی وطن، خاطرات کودکی، ذکر اسامی شهرها، روستاها و کوه‌های فلسطین در الکرمی و ذکر اسامی قهرمانان و چهره‌های باستانی، یادآوری گذشته پر افتخار وطن و اشاره به مظاهر عزّت و آزادگی در فرخی یزدی، مهمترین مظاهر نوستالژیک در اشعار این دو شاعر است و هدف اصلی آنها، هویت بخشی، زنده کردن احساسات ملّی وامید در مردمو مدافعان وطن، علیه دشمنان خارجی و رهبران خیانت‌کار داخلی و پایداری و مقاومت در راه وطن بوده است.

کلید واژه‌ها: نوستالژی،شعر پایداری، ادبیات تطبیقی،عبدالکریم الکرمی، محمد فرخی.

* الکاتب المسؤول: E-mail: Ebrahim.Arman@kiau.ac.ir